مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاخبار

التاريخ : ١٩٧٣/١٠/٢٦

معارك سيناء التى فاقت معارك الحرب العالمية الثانية

يجمع المعلقون العسكريون على ان معارك سيناء الحالية تفوق اكثر معارك الحرب العالمية الثانية ضراوة واتساعا •• واذا كان اغلبنا لم يعاصر تلك المعارك ، فلا بد ان نلقى نظرة سريعة نفهم بها ابعاد ما يحدث الان ••

خذ مثلا : ستالينجراد •• هذه المعركة لم تكن فقط داخل مدينة •• فى كثير من مراحلها كان القتال ينتشر على جبهة واسعة خارج ستالينجراد ، وعبر ما نعين مائيين هما نهرا الدون والفالوجا .. واستمر القتال سبعة اشهر كاملة •

فى المرحلة الاولى كان نصيب السوفييت كنصيبنا فى ١٩٦٧ ، فقد اجبروا على التراجع حتى انحصر قتالهم فى بعض أجزاء المدينة ، وأعلن هتلر انهم على وشك الاستسلام بل وحدد اليوم : ١٤ اكتوبر !

ولكن تعنينا الان المرحلة الثانية من ستالينجراد • كانت تقديرات القيادة العليا الالمانية ان الجيوش السوفيتية غير قادرة على الهجوم •• ورغم يقظة المخابرات النازية ، ورغم ظروف القتال والطبيعة البالغة الصعوبة ، استطاعت الجيوش السوفيتية أن تتحرك وتتحشد فى سرية •• وفى ١٩ نوفمبر ١٩٤٢ بدا هجومهم من ثلاث جبهات لمحاصرة القوات النازية فى ستالينجراد •

لم يكن تفوق السوفييت فى الرجال والعتاد كاسحا ، فعدد الافراد فى كل من الطرفين كان يتجاوز المليون •• وعلى الجانب الالمانى كانت هناك ٦٧٥ دبابة و ١٠ الاف مدفع وهاون و ١٢١٦ طائرة قتالية • وعلى الجانب السوفييتى كانت هناك ٨٩٤ دبابة و ١٣ الف مدفع وهاون و ١٤١٤ طائرة •

لم ينتصر السوفييت فى هذا الهجوم بسبب تفوق غير عادى فى الاسلحة وعدد الرجال ، ولكن لان ارادتهم فى القتال كانت أقوى •• ومع ذلك •• وهذه هى النقطة الهامة •• لم يستسلم النازى ببساطة ، فقد حارب بوحشية وضراوة •

لقد دفعت القيادة النازية بقوات المارشال مانشتين لتحطم الحصار على قواتها فى ستالينجراد •• وكادت ان تنجح ، واخترقت القوات السوفيتية . ولم تتبدد المحاولة الا بعد اسبوعين من قتال وحشى ، وخسائر رهيبة للجانبين •

وماذا حدث للقوة المحاصرة بعد ان تأكدت فى اول يناير ١٩٤٣ من انه لا فكاك من الحصار ؟ فى ٨ يناير طلب منهم ان يستسلموا ، فرفضت قيادتهم ، واستمر القتال العنيف فى

كل موقع .. فى ٢٤ يناير طلب القائد الالمانى باولوس من هتلر أن يسمح له بالاستسلام لانه لا فائدة من الاستمرار .. فكان رد هتلر الذى لا يعبأ بأرواح جنوده : ارفض حتى آخر رجل .. ولكن المارشال باولوس رفض الانصياع وسلم فى ٢٥ يناير ، فعصاه بعض جنوده فى شمال المدينة، وواصلوا القتال اليائس حتى ٢ فبراير حين أعلن نهائيا انتهاء معركة ستالينجراد .

فى بداية الحصار كان عدد القوات النازية ٣٣٠ الفا ، وبعد انتهاء المعركة كان عددهم ٢٥٠ الفا .. هلك ٨٠ الفا فى القتال اليائس : صلفا وعنادا .

ماذا يعنى هذا كله ؟ يعنى ان المعارك الكبيرة لا تستمر اياما ، انها تمتد أسابيع وشهورا ، وخاصة حين تكون هذه المعارك مؤثرة على استراتيجية الصراع كلها .. ومعركة سيناء هى - بكل المقاييس - من أكبر المعارك . وحين نراجع ارقام معركة ستالينجراد لا ينبغى أن ننسى ان طاقة القتال لادوات الحرب الحالية تفوق اضعافا مضاعفة طاقة دبابة الحرب العالمية او مدافع وطائرات ذلك الزمان .

واذا كان المدافع عن ارضه يملك ارادة أعلى .. اذا كان واثقا من النصر باذن الله ، فان هذا لا يعنى ان عدونا سيجتاحنا امامنا بلا عناد او مقاومة شرسة .. ان عدونا - كالالمان النازيين - يؤمن بانه عنصر ارقى من باقى البشر ، ومثل هذا العدو لن يلقى بسلاحه ومعتقداته دون نزال دام .. ان معتقداته لن تتحطم الا بعد أن يضرب ويضرب ويضرب .. معتقداته لن تنسف الا بعد ان تثبت بطولتنا وخسائره الفادحة ان ما لقن به مجرد خرافة .

وبعد .. نحن واثقون من صلابتنا وصلابة قواتنا المسلحة .. واثقون من قدرتنا على كسر ارادة العدو باذن الله .. نحن لا ينبغى أن نبالغ فى قوة العدو ، ولكن ايضا لا ينبغى ان نستهين بها .. والحرب سجال .. حربنا الظافرة لا بد أن تكون طويلة ..

عادل حسين